وضفاف « اليرموك » ترسل منها
زمزمات الحداء لابن الوليد !!
جولة ترعف الصوارم فيها وتصيح الأكف هل من مزيد
جولة كفنّت بها الروم حلماً بين أنقاض صرحها المهدود !
وكأن اندحارها لم يردّ « الـــفرس » عن نشر بغيها المعهود
سخّرت كل فيلق كسروى لم يذق قبل نكبة التشريد !
مزقتـه فى القادسية تلك الـ
بيض والسمر فى أكف الأسود
إن طود الرمال تحمله الريح وتذريه فى الفضاء المديد

***

بسطت كفها الهداية والشر ق تفيّا بظلها الممدود
رافعاً مشعل الحضارة والغر ب صريع فى غفوة من جمود
إن فى الشام من معاوية الـــمجد بقايا من الدهاء السديد
وبغداد مسحة من نعيم تتغنى بذكريات « الرشيد »
وبغرناطة من الملك التا صر آثار روعة « للنشيد »
أمة يعربية تركت فى مسمع الدهر آية التمجيد؟
إنمـا عقها البنون فزجوا بالمروءات فى بطون اللحود
أسكرتهم لذائذ الترف الأه وج عن يقظة القضاء العنيد
وتلوّت ما بينهم تنفث الـــسُّمّ أفاعى حفائظ وحقود !
وتناسوا ما بثه السيد الأء ظم من سنة الوئام الأكيد
وخبت نارهم وصُبّت عليهم عاصفات التعذيب والتنكيد
فاذا جبهة الشموخ لطيم تتنزى بالجرح عند السجود
وانتهت سيرة الجدود الينا فجررنا القيود إثر القيود
والتفتنا فلم نجد غير مُلك مزقته أصابع التبديد
ونهدنا للذود عنه ولكن ما حملنا غير الإباء الحميد !
وزجعنا فكم جريح كئيب يتلوّى وكم قتيل شهيد !!
ياعروس الرمال يا قبس التا ئه فى مهمه الضلال المبيد
نحن فى هذه البلاد كذاك الـ ركب غشى فى طالع منكود
أنظرى فالجموع شاخصة الأبـ صار ترنو إلى ضياك الوحيد
فامددى الكف للكرام فنبن أن تعيش الكرام عيش العبيد!

(حلب) عمر أبو ريشة

هكذا قال زرادشت

للفيلسوف الألمانى فردريك نيتشه

ترجمة الأستاذ فليكس فارس

الطفل والزواج

لى سؤال أخصك به لأسبر أعماق روحك يا أخى:

— أنت فى مقتبل العمر وتتمنى أن يكون لك زوجة وولد، ولكن قل لى ألست الرجل الذى يحق له هذا التمنى؟ أأنت الظافر المنتصر على نفسه، الحاكم على حواسه، السائد على فضائله؟ أم أن تمنيك هذا ليس إلا شهوة حيوان أو خشية منفرد أو اضطراب من قام النزاع بينه وبين نفسه؟

إن ما أريده منك هو أن تتوق بانتصارك وحريتك إلى التجدد بالولد. إذ عليك أن تقيم الأنصاب الحية لانتصارك وحريتك، فترفع هذه الأنصاب إلى ما فوق مستواك. وهل بوسعك أن تفعل إذا لم تكن متين البنية من رأسك إلى أخمص قدميك؟

ليس عليك أن ترسل سلالتك إلى الأمام فحسب، بل عليك بخاصة أن ترفعها إلى ما فوق. فليكن عملك فى حقل الزواج منصبًّا إلى هذه الغاية

عليك أن توجد جسداً جوهره أنقى من جوهر جسدك ليكون حركة أولى وعجلة تدور لنفسها على محورها، فواجبك إذاً إنما هو إبداع من يبدع

ما الزواج فى عرفى إلا اتحاد إرادتين لايجاد فرد يفوق من كانا علة وجوده. فالزواج حرمة متبادلة ترسو على احترام هذه الارادة

ليكن هذا معنى زواجك وحقيقته، أما مايدعوه الدخلاء الأغبياء زواجاً فامر أحار فى تصريفه؛ فما هو إلا مسكنة روحية يتقاسمها اثنان، ودنس يتمرغ به اثنان، ولذة بائسة تتحكم فى اثنين. ولكن الدخلاء يرون فى مثل هذا الزواج رباطاً عقدته السماء

وما أنا بالمرتضى بمثل هذه السماء، سماء الدخلاء أطبقت

شباكها عليهم ، تبًا لها ، وسحقاً لمثل هذا ، الاله الذى يتقدم متراجعا ليبارك اثنين لم يجمع هو بينهما

لايضحكنكم هذا الزواج ، فكم من طفل من حقه أن يبكى على أبويه

رأيت رجلا وقورا فحسبته بالغاً من النضوج ما يدرك به معنى الأرض ، ولكننى رأيت امرأته بعد ذلك فلاحت لى الأرض كأنها ماوى المجانين . أود لو تميد الأرض بى عند ما أرى رجلا فاضلا يتخذ له زوجة حمقاء

من الناس من يتجرد كالأبطال سعياً وراء الحقائق ، فلا يلبث حتى يصطاد رباطاً مزيفاً يدعوه زواجاً . ومنهم من اشتهر بحذره فى علاقاته وبصرامته فى اختياره ، فاذا هو بين ليلة وضحاها قد أفسد حياته ووقف يدعو هذا الافساد زواجا . ومنهم أيضا من كان يفتش عن خادمة لها فضائل الملائكة ، فاذا هو ينقلب فجأة خادما لامرأة وقد حق عليه أن يتصف هو بالفضائل الملائكية

فتشت فى كل مكان فما رأيت إلا مشترين يقلبون السلع وعيونهم تتدفق مكراً ، ولكن أمكر هؤلاء الناس لا يتوصل فى آخر الأمر إلا إلى ابتياع هرة يدسها فى جلبابه

إن ماتدعونه عشقاً إنما هو جنون يتتالى نوبة بعد نوبة حتى يجىء زواجكم خاتماً هذه الحماقات بالحماقة المستقرة الكبرى . وياليت حب الرجل للمرأة وحب المرأة للرجل كانا إشفاقا يتبادله إلهان يتالمان ، ولكن هذا الحب لا يتجلى فى الغالب إلا تفاهما بين إحساس حيوانين . وما خير الحب لو تعلمون إلا تحول واضطرام فى ألم وخشوع ، إنْ هو إلا المشعل ينير أمامكم مسالك الاعتلاء . وسيأتى يوم يتجه فيه حبكم إلى مقر أبعد وأرفع من مستقر ذاتكم ، لقد بدأتم بتعلم الحب ، لذلك ترتشفون الآن المرارة الطافية كالحب على كأسه

إن فى كأس كل حب إطلاقا وحتى فى كأس أرقى حب مرارة لابد لكم من تجرعها ؛ وهذه المرارة هى التى تنبه فيكم الشوق إلى الانسان الكامل وتلهب فيكم الظما إليه ، أيها المبدعون . إذا كان هذا الظما هو الذى يدفع بك إلى طلب الزواج يا أخى ، وإذا كنت تشعر بشوقك يندفع كالسهم نحو الانسان الكامل ، فانى أقدس إرادتك وأقدس زواجك

هكذا تكلم زارا . . . .

تخير الموت

كثير من يتاخرون فى موتهم ، وكثير من يبكرون . فاذا قال قائل للناس بالموت فى الزمن المناسب ، رفعوا عقيرتهم مستغربين . وزارا يعلم الناس أن يموتوا فى الزمن المناسب . ولكن أىّ لمن يعرف الحياة أن يتخير الموت فى أوانه ؟

أفما كان خيراً للدخلاء على الحياة لو أنهم لم يولدوا . ولكن هؤلاء الدخلاء يريدون أن يولى الناس أهمية كبرى لموتهم ، وكم من نواة تباهى بانها كسرت وهى جوفاء . . .

إنهم يعلقون أهمية على الموت لأنهم ماعرفوا بهجة الموت ، فالناس لم يعرفوا حتى اليوم كيف يقدسون أبهج الأعياد . ولسوف انبئكم بالموت الذى يقدس ، الموت الذى يدفع الأحياء ويجتذبهم بحوافزه وآماله . إن من أكمل عمله يأتى ظافراً وحوله من يحفزهم الأمل وتنطوى فيهم الأمانى . تعلموا أن تموتوا هكذا ، ولكن اعلموا أن لاظفر لمن يموت إذا هو لم يبارك ما أقسم الأحياء باتمامه

تلك هى الميتة الفضلى ، تليها فى المراتب ميتة من يسقط فى المعركة وهو ينشر عليها عظمة روحه . غير أن ما يحتقره المجاهدون والظافرون على السواء إنما هو ميتكم الشوهاء التى تزحف لصاً وتتقدم آمرا مطاعا

ما أجمل ميتى إذا أنا تخيرتها فجاءتنى لأننى أطلبها

ولكن متى يجدر بالانسان أن يطلب الموت ؟

إن من يتجه إلى مقصد فى الحياة وله وريث ، وجب عليه أن يتمنى الموت فى الزمن المناسب لغايته ولوريثه ، لأنه بأنف حرمة لهما من أن يلقى بالأكاليل الذابلة على هيكل الحياة

انى لا أريد أن أحبك الخيوط وأنسحب إلى الوراء كمن يفتلون الحبال .

من الناس من لا يتجاوزون بأعمارهم الحد اللائق بالحقائق والظفر ، وخليق بالفم المجرد عن أسنانه ألا يتناول بيانه جميع الحقائق . على الطامحين إلى الظفر أن يودعوا الأمجاد فى الزمن المناسب ليتمرنوا على فن الرحيل عن الدنيا فى الزمن المناسب أيضاً ، ومن واجب المرء أن يتوقف عن عرض نفسه للآكلين عند ما يكفون عن تذوقها ، ولا يعرف هذه الحقيقة إلا من يود الاحتفاظ بمحبة من حوله .

ولكن من الأثمار كالتفاح من تقضى طبيعته الحامضة عليه أن ينتظر النضوج إلى آخر أيام الخريف ، فاذا هو ماثل للنظر باصفرار الشيخوخة وتجاعيد أساريرها .

ومن الناس من يدب الهرم إلى قلوبهم أولا ، ومنهم من يدب الهرم إلى عقولهم ، ومنهم من يشيخون فى ربيع الحياة ، غير أن من يبلغ الشباب متاخراً يحتفظ بشبابه أمداً طويلا .

ومن الناس من ضلوا السبيل فى حياتهم ، فاضاعوا عمرهم ؛ فعلى هؤلاء أن يعملوا على بلوغ التوفيق فى موتهم على الأقل .

وهنالك أثمار لا تنضج لأنها سهراء فى الصيف ولكنها تبقى معلقة باغصانها لأن جبنها يصدها عن السقوط . وهكذا نرى فى العالم أناساً يلتصقون التصاقا باغصانهم ، فهل من عاصفة تهب على الشجرة لتسقط ماعليها من أثمار تهرأت ورعى الدود قلبها ؟ ليتقدم دعاة الموت العاجل وليهبوا كالعاصفة على دوحة الحياة ، غير أنى لا أرى غير دعاة للموت البطىء يعظون بالصبر واحتمال كل مصائب الارض .

انكم تدعون إلى مكابرة الارض ومجالدتها ، أيها المجدفون والارض صابرة عليكم صبرها الجميل .

والحق أن ذلك العبراني الذى يمجده المبشرون بالموت البطىء قد مات قبل أوانه ، ولم يزل جم غفير يعتقد بان ميتته المبكرة كانت مقدورة عليه

وما كان هذا المسيح العبرانى قد عرف إلا دموع قومه وأحزانهم وكيد أهل الصلاح والعدل ، لذلك راودته فجأة شهوة الفناء .

ولو أنه بقى فى الصحراء بعيداً عن أهل الصلاح والعدل لكان تعلم حب الحياة وحب الأرض ، ولكان تعلم الضحك أيضاً .

صدقونى ، أيها الإخوة ، إن المسيح قد مات قبل أوانه ، ولو أنه بلغ العمر الذى بلغت ، لكان جحد تعاليمه ، وقد كان له من النبل ما يكفيه لاقتحام العدول عنها . ولكنه لم يبلغ النضوج ، ولم تبلغه المحبة فى الشباب ، فكره الناس وكره الأرض . وهكذا بقيت روحه مثقلة ولم ينشر جناحه المهيض[1]

إن فى الرجل من الطفولة ما ليس فى الشاب ، فالرجل الناضج أقل حزناً وأقدر على فهم الحياة والموت ، لأنه يشعر بحريته للموت وبحريته فى الموت ، وإذا امتنع عليه أن يثبت شيئاً أنكره .

حاذروا أن يكون موتكم تجديفاً على الأرض والإنسان أيها الصحاب . تلك هى النعمة التى استجديها من وداعة روحكم

ليرسل فكركم وفضيلتكم آخر أشعتهما فى احتضاركم كما ترسل الشمس الغاربة آخر أنوارها على الأرض ، وإلا فان ميتتكم ستكون فاشلة . إننى هكذا أريد أن أموت ليزداد حبكم للأرض من أجلى ، أيها الأصحاب . أريد أن أعود إلى الأرض التى خلقت منها لأجد الراحة فى احضانها

لقد كان زارا يرمى إلى هدف وقد أطلق سهمه الآن فارموا إلى هذا الهدف بعدى ، لأننى من أجلكم أطلقت سهمى الذهبى . فما أشتهى شيئا إشتهائى أن أراكم تطلقون سهامكم الذهبية أيضاً ، ولسوف أبقى على الأرض قليلا لأمتع عينى بهذا المشهد ، فاغتفروا لى هذا التخلف إلى حين

هكذا تكلم زارا . . .

(١) يعترف زارا بان عيسى عرف دموع الشعب المظلوم وغطرسة من يدعون الصلاح والعدل ، فاذا يراد منه أن يعرف بعد ، وليس من قضية اجتماعية تخرج عن حدى دمعة الضعيف وكيد المستقرين فى الحياة .

كان يريد زارا أن يبلغ عيسى ما بلغه هو من العمر ليجحد تعاليمه ويطلق جناحى نفسه فيحب الانسان والأرض ، فهل بلغ أحد من مصلحي الانسانية « باعتبار القضية الاجتماعية مستقلة جدلا عن المسألة الروحية » ما بلغه العبراني والعربي بعده من حب الانسانية والتضحية فى سبيل اصلاح الحياة .

وهل ليتشه أن يدعى أنه أتى بشىء جديد فى فلسفته عند تصويره مبادىء الحياة ، أفليس كل ما أساس فيه مستمدا مما أوحي الى رسل الله وأنبيائه الأطهار ، أفليس كل ما ضل فيه ناشئا عن محاولته الاستقلال عن أنوار هذا الوحي . . .

معهد التناسليات

معهد التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس الخبير بشفا فرع القاهرة بعمارة روفيه رقم ٤٦ شارع المدابغ تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الاضطرابات والامراض والشذوذ التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب والشيخوخة المبكرة ويعالج بصفة خاصة سرعة القذف طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعيادة من ١٠-١ و من ٤-٦ .. ملاحظة : يمكن اعطاء نصائح بالمراسلة للمقيمين بعيداً عن القاهرة بعد أن يجيبوا على مجموعة الأسئلة البيكولوجية المحررة على ١٤١ سؤالا التى يمكن الحصول عليها بنظير ٥ قروش